أحلام سوداء...

للدكتور إبراهيم ناجى

رب ليل قد شفا الأفقُ به   وبما قد أبدعَ اللهُ ازدهرْ
قد سرَى فيه نسيمٌ عبقٌ   فكأنَّ الليلَ بستانٌ عطِرْ !
قلتُ ، يارب ، لِمَنْ تجْلِتَهُ   ولِمَنْ هذى الثُّريَّاتُ الغُرَرْ
نَخَلِيٌّ نائمٌ عنه القدَرْ   نام لم يَسعدْ بها تيكَ الصُّوَر
وشجِىُّ القلبِ يشدو للذِّكَرْ   دامِىَ الألحانِ مجروحَ الوتَر
كل شيء مَأتمٌ فى عينهِ   لاالكرى طابَ، ولاطابَ السهَر
غامَ وجهُ الأُفقِ واربدّت به   سُحبٌ حامتْ على وجهِ القمر
كلما تقربُ تمتدُّ له ...   كأكُفٍّ شَرِهاتٍ تنتظِر
قاتمات ، كذئابٍ حُوَّمٍ   جائعاتٍ مثلَ غربانِ الشجر
صِحْتُ بالبَدْر، تَنبّه للنُّذُرْ   أدْرِكِ الهالَةَ حُفَّتْ بالخطَر
لا تُبِحْ مائدَةَ النُّورِ لِمَنْ   لا تبحها لسوادٍ مُمتَكِر
قهقهَ الرّعدُ ودوّى ساخراً   فكأنَّ الرعدَ عربيدٌ سَكِر
قمتُ مذعوراً ، وهمّتْ قبضتى   ثم مُدَّت ثم رُدّت، مِنْ خَوَر
لَهَفَ القلبِ على الدنيا ، إذا   عجزَ القادرُ ، والباعُ قَصُر
لَهَفَ القلبِ ، على الحسن، إذا   قهقهَ الغربانُ والذئبُ سَخِر
تحتمى الوردةُ بالشوكِ فإنْ   كثُرَ القُطَّافُ لم تُغْنِ الإبَر
آهِ مِن غصنٍ غنىٍّ بالجنَى   ومِن الطامعِ فى ذاك الثمر
آهِ من شكٍّ، ومن حبٍّ، ومن   هاجساتٍ وظنونٍ وحَذَر !
كَسَتِ الأفقَ سواداً لم يكن   غير غَيْمٍ جاثمٍ فوقَ الفِكَر
طالما قلتُ لقلبي ، كلما   أنَّ فى جنبي أنينَ المحتضَر
إن تكن خانت، وعقّتْ حبَّنا   فأضِفْها للجراحات الأُخَر ...
كان طيفاً من ظنونٍ لم تدُمْ   وسحاباً من جنون وعَبَرْ !!

ناجى

شريد !...

للأديب محمود السيد شعبان

ياليل ! هذا شريدٌ تائهٌ تَعِسٌ   يحوطه الصمت فى واديك والغلسُ
حيرانُ... يُدلج فى طخياء مظلمةٍ   تكادُ من خوفه الأنفاسُ تحتبسُ !
لهفان... تحسبُه الأنظارُ واهمةً   إنساً من الجنّ أو من جِنَّةٍ إنسا !
أسوان... تنشدهُ الأوهامُ ساخرةً   لحناً من البؤس فيه العِىُّ والخرس
هيمانُ... تلقفه الأغلاسُ ذاهلةً   كأنما هو فى كفّ الدُّجى قَبَس !
ظمآنُ... يرتشفُ الظلماءَ يحسبها   كأساً من الدمع فيها الطهر والقدس
ندمانُ... يبحث عن إلفٍ يُقاسمهُ   جوْبَ الغياهبِ ما فى طبعه دنس
نهمانُ... يُطعِمه ماليس يُطعمه   من الشرابِ إذا ما لفَّه غلس !
أقولُ للنجم لمّا لاح رِقْبُه :   كِلا كما فى الدياجى حائرٌ تعِس
علامَ لا ترقدانِ الليلَ وحدَكما ؟   والكون أغفى وكل الناس قد نعسوا
وفيمَ لا تهجرانِ الليلَ ويحكما   والليل للنفسِ ذاتِ الشجو يفترس
أأنتَ ياليلُ موجٌ ضلَّ غايتهُ   تطوى دياجيهِ من عاشوا ومن درسوا ؟!
علامَ ياليلُ لم تفرحْ بمنْ سعدوا ؟   وكيف ياليل لم تحزنْ لمن تعسوا ؟
وفيم ياليل لم تحفِل بمن ضحكوا   ولا بمن فيك يانبعَ الأسى عبسوا ؟
سيّان عِندكَ من باتوا على أملٍ   فيه النعيمُ ومن ياليل قد يئسوا...!

* * *

ياسائلاً عن شبابى كيف تعجبهُ   تلك الأناشيدُ منها الدمع ينبجس ؟
أقصِر بربّك !.. فالآلامُ تعرفنى   لأنها فى فؤادِ الفذِّ تنغرِسُ !

محمود السيد شعبان

حيرة !...

للأستاذ أحمد فتحى

جهلتُ حقائقَ الآمالِ ، لكن   قنعتُ بها من الزمن اللئيم
وحسبي من أعاجيب الأمانى   رِضاها بالخسيسِ وبالكريم
تكفكفُ من مدامعِ كل شاكٍ   وتحفِزُ هِمّةَ الباغِر الظلوم
ويزجيها خيالٌ كالليالى ...   فلا هوَ بالصحيحِ ولا السقيم
فكمْ يهوى إلى قاعٍ سحيقٍ   وكم يسمو إلى هامِ النجوم
وكم يُغرى فؤادى بالدّنايا   وكم يُغريهِ بالشأوِ العظيم
وما ألقاهُ يأسو مِن جِراحى   ولا ألقاه يجلو من غيومي
ومن عجبٍ وصلتُ به حياتى   كما اتصلَ الشرابُ إلى النديم
إذا أزمعتُ مِنْ أملٍ فراراً   فررتُ من الجحيم إلى الجحيم !

أحمد فتحى